mroftalp htehaB ni knil muideM

4- التعليق على زاد المعاد في هدي خير العباد لابن القيم الجوزية

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علينا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين - 00:00:00

زاد المعاد في هدي خير العباد لابن القيم رحمه الله تعالى نواصل القراءة فيه تفضل يا شيخ اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين - 00:00:13

اما بعد قال المؤلف رحمه الله والمقصود ان الله سبحانه اختار من كل جنس من اجناس المخلوقات اطيبه فاختصه لنفسه وارتضاه دون غيره انه تعالى طيب لا يحب الا الطيب - 00:00:44

ولا يقبل من العمل والكلام والصدقة الا الطيب الطيب من كل شيء هو مختاره تعالى واما خلقه فعام لنوعين وبهذا يعلم عنوان سعادة العبد وشقاوته. فان الطيب لا يناسب الا الطيب. ولا يرضى الا - 00:01:11

ولا يسكن الا اليه ولا يطمئن قلبه الا به فله من الكلم الكلم الطيب الذي لا يصعد الى الله الا هو. وهو اشد شيء نفرة عن الفحش في المقال والتفحش - 00:01:35

واللسان البذيء والكذب والغيبة والنميمة والبهت وقول الزور وكل وكل كلام خبيث وكذلك لا يألف من الاعمال الا اطيبها. وهي الاعمال التي اجتمعت على حسنها الفطر السليمة من الشرائع النبوية - 00:01:53

جوزك آآ وزكاتها وزكاتها العقول الصحيحة اتفق على حسنها الشرع والعقل والفطرة مثل ان مثل ان يعبد الله وحده لا لا يشرك به شيئا ويؤثر ويؤثر مرضاته على هواه ويؤثر مرضاته على هواه - 00:02:18

ويتحبب اليه بجهده ويحسن الى خلقه ما استطاع فيفعل بهم ما يحب ان يفعلوه. ويعاملهم بما يحب ان يعملوه يعاملوه به ويعاملهم بما يحب ان يعاملوه به وادعهم مما يحب اي يأويه ويدعهم - 00:02:43

مما يحب ان يدعهم منه خويا انصحهم بما ينصح به نفسه ويحكم لهم بما يحب ان يحكم له به ويحمل ويحمل اذاهم ولا ولا يحملهم اذاه ويكف ويكف ويكف ويكف ويكف ويكف ويكف - 00:03:12

ويكف عن اعراضهم ولا يقبل بما نالوا من عرضه. واذا رأى لهم حسنا اذاعه واذا رأى لهم سيئا كتمه ويقيموا اذارهم ما استطاع فيما لا يبطل الشريعة ولا يناقض لله امرا ولا نهيا - 00:03:39

وله من الاخلاق ايضا اطيبها وازكاها كالحلم والوقار والسكينة والرحمة والصبر والوفاء وسهولة الجانب ولين العريكة والصدق وسلامة الصدر من الغل والغش والحقد والحسد والتواضع وخفض الجناح لاهل الايمان والعز والغلظة والتكبر - 00:04:00

على اعداء الله وصيانة الوجه عن عن بذله وتذلل وتذلله لغير الله. والعفة والشجاعة والسخاء والمروءة. وكل خلق اتفقت على حسنه الشرائع والعقول وكل وكذلك لا يختار من الطعام الا اطيبها - 00:04:29

اطيبها وهو الحلال الهنيء المريء. الذي يغذي البدن والروح احسن تغذية وكذلك لا يختار من المناكة الا اطيبها. ومن الرائحة الاطيب اطيبها وازكاها ومن الاصحاب والعشراء الا الطيبين. منهم. فروحه طيبة وبدنه طيب وخلقه طيب وعمله طيب - 00:04:53

وكلامه طيب ومطعمه ومشربه طيب وملبسه ومنكحه طيب ومدخله ومخرجه منقلبه ومثواه كله طيب فهذا ممن قال الله تعالى فيه الذين تتوفاهم الملائكة طيبين. يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة ما كنتم تعملون - 00:05:29

ومن الذين يقولون لهم خزنة الجنة سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وهذه الفاء السببية اي بسبب طيبكم ادخلوها. وقال تعالى

الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات وقد فسرت الاية بان الكلمات الخبيثات للخبيثين - 00:05:57

والكلمات الطيبات للطيبين. وفسرت بان النساء الطيبات للطيب للرجال الطيبين. والنساء الخبيثات الرجال الخبيثين وهي تعم ذلك وغيره. الكلمات والاعمال والنساء الطيبات لمناسبها من الطيبين. والكلمات والاعمال والنساء الخبيثة بمناسبها من الخبيثين - 00:06:32

والله سبحانه وتعالى جعل الطيب بحذافيره في الجنة وجعل الخبيث وجعل الخبيث بحذافيره في النار فجعل الضوء فجعل الدور ثلاثة دارا اخلصت للطيب وهي حرام على غير الطيبين وقد جمعت كل طيب الجنة. دارت دار - 00:07:00

وهي اه الدور ثلاثة فجعل الدور ثلاثة دارا اخلصت للطيب. للطيبين للطيبين وهي حرام على غير الطيبين وقد جمعت كل طيب وهي الجنة. ودار اخلصت للخبيث والخبائث ولا يدخلها الا الخبيثون وهي النار. ودار مزج فيها الطيب والخبيث - 00:07:28

وخلط بينهما وهي هذه الدار. ولهذا وقع الابتلاء والمحنة بسبب هذا الامتزاج والاختلاط وذلك موجب الحكمة الالهية فاذا كان يوم معاد الخليقة ميز الله الخبيث من الطيب. فجعل الطيب واهله في دار في دار على - 00:08:05

اه على حدة لا يخالطهم غيرهم وجعل الخبيث واهله في دار على حدة لا يخالطهم غيرهم هذا الامر الى دارين فقط. الجنة وهي دار الطيبين والنار وهي دار الخبيثين. وانشأ سبحانه من اعمال الفريقين - 00:08:29

ثوابهم وعقابهم وجعل طيباتي اقوال اقوال هؤلاء واعمالهم واخلاقهم هي عين نعيمهم ولذتهم. انشأ لهم منها اكمل اسباب النعيم والسرور. وجعل خبيثات اقوال الاخرين خبيثات اقوال الاخرين واعمالهم واخلاقهم في عين عذابهم والامهم فانشأ لهم منها اعظم اسباب العقاب والالام - 00:08:51

حكمة بالغة وعزة طاهرة لا لا لا يري العبد عباده كمال ربوبيته وكمال حكمته وعلمه وعدله ورحمته عباده كمال ربوبيته وكمال حكمته وعلمه وعدله. ورحمته. وليعلم اعداء انهم كانوا هم الكاذبين - 00:09:25

المهترين لا رسله البررة الصادقون. قال تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت. بلى وعدا عليه حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون. ليبين لهم الذي يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا انهم - 00:09:53

كانوا كاذبين والمقصود ان الله تعالى جعل على السعادة والشقاوة عنوانا يعرفان به فالسعيد طيب لا يليق به الا الطيب لا يليق به الا طيب. ولا يأتي الا طيبا ولا يصدر منه الا طيب. ولا يلبس الا طيبا. والشقي - 00:10:14

خبيث لا يليق به الا الخبيث. ولا يأتي الى الا خبيثا ولا يصدر منه الا الخبيث فالخبيث يتفجر على فالخبيث يتفجر من قلبه على لسانه وجوارحه والطيب يتفجر من قلبه الطيب - 00:10:42

على لسانه وجوارحه وقد يكون في الرجل مادتان. فايهما غلب عليه كان من اهلها؟ فان اراد الله به خيرا طهره من المادة الخبيثة قبل الموافاة فيوافيه يوم اللقاء مطهرا فلا يحتاج الى تطهير بالنار - 00:11:02

ويطهره منها بما يوفق فيطهره منها بما يوفقه له من التوبة النصوح. والحسنات الماحية والمصائب المكفرة حتى يلقى الله وما عليه خطيئة. ويمسك عن الاخر مواد التطهير. فيلقاه يوم القيامة - 00:11:25

مادة خبيثة ومادة طيبة وحكمته تعالى تأبى ان يتجاور ان يتجاوروه. ان يتجاوره احد في دار في داره بخبائثه فيدخله النار طهرة له وتصفية وسباكا سم. اي نعم. تصفية وسلكا - 00:11:50

السلام عليكم. فيدخله النار طهرة له وتصفية وسلك. فاذا خلص فاذا فاذا خلصت سبيكة ايمانه من الخبث صلحه حينئذ. بجواره والمساكنة الطيبين من عباده واقامة هذا النوع من الناس في النار على حسب سرعة زوال تلك الخبائث منهم - 00:12:14

فاسرعهم زوالا وتطهرا اسرعهم خروجا. وابطأهم ابطأهم جزاء ووثاقا وما ربك بظلام للعبيد ولما كان المشرك خبيث العنصر خبيث الذات. لم تطهره النار خبثه. بل لو خرج منها عاد خبيثا كما - 00:12:45

كالكلب اذا دخل البحر ثم خرج منه فلذلك حرم الله عليه الجنة. ولما كان المؤمن الطيب المطيب مبرأ من الخبائث. كانت حراما عليه.

اذ ليس فيه ما يقتضي تطهيره بها. فسبحان من بهرت حكمته العقول - 00:13:10
والالباب وشهدت فطر فطره عباده عقولهم بانه احكم الحاكمين ورب العالمين بارك الله فيك يعني هو يتكلم عن عن الاعمال واختلافها والاعمال فيها الطيب وفيها الخبيث واصحاب الاعمال فيهم الطيب وفيهم الخبيث - 00:13:35
اصحاب الاعمال الطيب يكون عمله طيبا. ويكون كلامه طيبا وافعاله طيبة وحاله طيبة. وكذلك الخبيث اعماله خبيثة وكلامه خبيث. كل هذا هو الان يريد ان لاي شيء يريد ان يصل الى ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم - 00:14:01
طيب وكلامه طيب وحديثه طيب الى ان الله سبحانه وتعالى هو الذي اختاره لرسالته ونبوته وجعله يعني طيبا من كل من كل وجه هذا هو الذي يقصد وذكر ان السعادة والشقاوة عنوان - 00:14:24
نعرف من هو السعيد ونعرف من هو الشقي. والسعيد هو الطيب الذي لا يليق به الا ان يكون طيبا واعماله طيبة وما يصدر منه الا طيب وما يلد الا يلد الا الى طيب - 00:14:47
واقواله طيبة وافعاله طيبة. وكذلك الشقي الشقي هو الخبيث. لا يليق به الا الخبيث ولا يتكلم الا بالخبيث ولا يصدر منه الا الخبيث. واعمال خبيثة ثم ذكر ان الدار الاخرة - 00:15:01
هي دار هي داران دار للخبيثين وهم اهل النار ودار للطيبين وهي الجنة وذكر ان الدنيا دار مختلطة فيها الطيب وفيها الخبيث ثم ذكر ان الناس منهم الطيب ومنهم الخبيث ومنهم من جمع - 00:15:20
بين الطيب والخبيث. يعني اعماله فيها خبيث وفيها طيب. فهذا ينظر فيه احيانا يغلب عليه الخبث والشرك والكفر وهذا لا لا يطهره شيء. وهو من اهل النار. وبعضهم يغلب عليه - 00:15:40
ولكن عنده شيء من الخبث كالذي عنده شيء من المعاصي فتطهره التوبة او ان لم يتب ولم يتجاوز الله عنه في الدنيا فان النار تطهره فيخرج منها هذي ما يتعلق بمسألة - 00:15:59
الاعمال الطيبة واهلها من هم طيب معنى ذلك ينتقل الان الى اضطرار العباد الى معرفة الرسول كما ذكرنا هو يريد ان يصل الى الى الى يعني الى الرسول صلى الله عليه وسلم الذي هو خير العباد واطيبهم - 00:16:16
ثم بعد ذلك يرى ان الناس بحاجة بحاجة ماسة الى الرسل والى الرسول صلى الله عليه وسلم. تفضل اقرأ قال المؤلف رحمه الله فصل ومن ها هنا يعلم اضطرار العباد فوق كل ضرورة. الى معرفة الرسول - 00:16:36
وما جاء به اه وتصديقه فيما اخبر وطاعته فيما امر فانه لا سبيل الى السعادة والفلاح لا في الدنيا ولا في الاخرة الا على يدي الرسول ولا سبيل الى معرفة الطيب والخبيث - 00:16:59
على التفصيل الا من جهتهم ولا ينال رضى الله البتة الا على ايديهم طيب من الاعمال والاقوال والاخلاق ليس الى هدي آآ آآ ليس الى هديهم وما جاءوا آآ به - 00:17:17
فالطيب من الاعمال والاقوال والاخلاق ليس الا هديهم وما جاءوا به الميزان الراجح الذي على اقوالهم واعمالهم واخلاقهم توزن الاقوال والاخلاق والاعمال وبمتابعتهم يتميز اهل الهدى من اهل الضلال الضرورة اليهم اعظم من ضرورة البدن الى روحه - 00:17:39
والعين الى نورها. والروح الى حياتها. فاي ضرورة وحاجة فرضت فضرورة العبد وحاجته الى الرسول فوقها بكثير وما ظنك بمن اذا غاب عنك هديه وما جاء به طرفة عين فسد قلبك - 00:18:06
وصار كالحوت اذا فارق الماء ووضع في في المقلاة فحال العبد عند مفارقة قلبه لما جاء به الرسول كهذه الحال بل اعظم ولكن لا لا ولكن لا يحسن بهذا الا قلب حي. ولكن - 00:18:29
ولكن لا يحس بهذا الا قلب حي وما لجرح بميت اذا موت واذا كانت سعادة الدارين معلقة بهدي النبي صلى الله عليه وسلم. فيجب على كل من نصح نفسه واحب نجاته - 00:18:55
وسعادتها ان يعرف من هديه وسيرته وشأنه ما ما يخرج عن عن الجاهلين به ويدخل به في عداد اتباعه وشيعته وحزبه. والناس

والناس في هذا بين مستقل ومستكثر ومحروم والفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم - 00:19:16
وهذه كلمات يسيرة لا يستغني عن معرفتها من له ادنى همة الى معرفة نبيه صلى الله عليه وسلم وسيرته وهديه اقتضاها الحاضر المكتوب على على عجله وبجره مع البضاعة التي لا تفتح التي لا تفتح لها ابواب - 00:19:44
التي لا تفتح التي لا تفتح لها ابواب الصلاة عندي لا تنفتح لا لا تفتح عندك لا تفتح لها ابواب السددي التي لا تفتح لها ابواب السودان ولا يتنافس فيها المتنافسون - 00:20:19
مع تعليقها في حال سفر لا اقامة والقلب بكل واد منه شعبة. والهمة قد تفرقت شجر مذر والكتاب مفقود ومن يفتح باب العلم مذاكرته معدوم غير موجود. فعودوا فعودوا العلم النافع - 00:20:52
بالسعادة قد اصبح داويا وربعه قد اوحش من اهله وعاد منهم خاليا لسان العالم قد ملئت بالفلول مضاربه للغلبة الجاهلين وعادت موارد شفاء شفاء شفائه وهي وهي معاضبه لكثرة المنحرفين - 00:21:14
لكثرة المنحرفين والمحرفين فليس له معول الا الصبر الجميل. وما له ناصر ولا معين. الا الله وحده وهو حسبنا ونعم طيب بارك الله فيك يعني الان عندنا ماذا يقول يقول اضطرار العباد - 00:21:44
الى معرفة الرسل ومعرفة رسولنا ونبينا محمد العبادة جميعا يحتاجون الى الرسل يتعبدون الله وكيف يكونون من الطيبين؟ وكيف يعرفون العبادات والاخلاق والمعاملات الا عن طريق الرسل واذا لم يكن هناك رسول يرسل - 00:22:07
العباد في ضلال وفي تيه وفي ظلمات فهم محتاجون والسعادة لا سبيل اليها الا عن طريق فان لم تعرف السعادة عن طريق الرسل فسيكون لنا في في شقاوة وهو كأنه الان يمهد - 00:22:30
الى اهمية اتباع هدي النبي صلى الله عليه وسلم وكتابه زادوا المعاد في هدي خير العباد. ما الزاد الذي يكون لك في الاخرة اذا لم تعرف هدي خير العباد وهو محمد صلى الله عليه وسلم. لابد ان تعرف هديه وتتعلم - 00:22:53
حتى تسير على حتى تسير على منهاجه وعلى سنته. هذا هو المقصود والا تبتدع في دين الله لا بد ان تعرف يعني اقوال النبي صلى الله عليه وسلم واحاديثه وافعاله وهديه وحياته واعماله وتعامله لابد نتعرف عليها نحن بحاجة - 00:23:11
يقول هي يعني من الضرورة بما كان وهي اشد ظرورة من الاكل والشرب الطعام لانها غذاء الروح. لا غذاء البدن وغذاء الروح اشد من غذاء البدنة وانت لا تستغني عنها طرفة عين - 00:23:36
هذا هو المقصود ثم بعد ذلك يعني دخل الى هدي النبي صلى الله عليه وسلم قال واذا كانت سعادة العبد في الدارين معلقة بهدي النبي صلى الله عليه وسلم فيجب على كل من نصح نفسه واحب - 00:23:53
وسعادتها ان يعرف من هدي وسيرته وشأنه ما يخرج به عن الجاهلين. هو يقول في جهل اذا لم تعرف هدي نبيك وسيرته وشأنه فانت في جهل فلا بد ان تتعرف - 00:24:10
على سيد الاولين والاخرين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يقول ويدخل به في عداد اتباعه كيف تكون انت متبعا متبعا لرسوله صلى الله عليه وسلم وتريد ان تدخل في زمرته وشيعته - 00:24:30
وحزبي وانت بعيد عن هديه وعن سنته فكأنه الان يبين لك اهمية هذا الموضوع واهمية هذا الكتاب ثم انتقل بعد ذلك يقول وهذه كلمات يسيرة. يقصد الكتاب الذي هو كتبه في هدي النبي صلى الله عليه وسلم خمسة اجزاء - 00:24:46
اقول هذه كلمات يسيرة لكن لا يستغني عن معرفتها من له ادنى همة. يقول وان كانت الكلمات يسيرة وواضحة لكن ارى انها من لا بد ان لا يستغنى عنها شخص - 00:25:07
لا بد من ادنى وادنى همة في الى معرفة الرسول صلى الله عليه وسلم يريد ان يلقي بهمته الى معرفة الرسول صلى الله عليه وسلم وهديه لابد ان يتعرف على ان يدخل في هذا الكتاب وفي هذه الكلمات - 00:25:21
ثم هو يقلل من يعني يتواضع يقول انا ما قدمت شيء. هذه كلمات يسيرة ثم يقول اقتضاها الخاطر لاني كتبتها من خاطري من ذهني المكدود على عجره وبجره يعني على ما فيه من النقص - 00:25:36

مع البضاعة المزجاة يعني البضاعة القليلة التي لا لا تفتح لها ابواب البضاعة قليل ما تتفتح لها الابواب. ما ما فيها شيء جديد. كل هذا تواضع منه رحمه الله وان كتابه كتاب - 00:25:52

له قيمة عظيمة ولم تجد لا تجد له مثيل ابدا يقول ولا يتنافس فيها المتنافسون. يقول هذي الكلمات ما يتنافس فيها المتنافسين. لانها كلمات واضحة. لا ويقول كتبت في حال السفر - 00:26:08

لانه كتبه متى؟ كتبه لما اراد الحج من الشام الى الى الحجاز لما عقد نية الحج وسافر كتبه اثناء سفره كتبه اثناء السفر اه كتبه في سفره يقول لا اقامة ما عندي كتب ولا شيء وانا في السفر والقلب بكل واد منه - 00:26:22

يقول ان للقلب يعني مشغول يعني تعرف طريق والطرق هناك غير معروفة قد يضيع في الطريق بكل وادي شعبة والهمة قد تفرقت يقول البالي وهمة النفس المتفرقة مشغول الذهن وتعرف انهم يأتون على على الركاب والابل - 00:26:44

ويقفون كثيرا ويمشون قليلا الدهن مشغول ومع ذلك يقول كتبت والكتاب مفقود يقول مصادر ما عندي مصادر يقول يقول حتى ما معك احد يعني يعينك يعني ما في احد يساعدك يقول من يفتح معك باب العلم للمذاكرة - 00:27:04

ما فيه معدوم غير موجود يقول فعود العلم النافع الكفيل بالسعادة قد اصبح يقول ما عندي العود ذاوي وربعه قد اوحش ما معه احد من اهل العلم يقول فلسان العالم قد ملئ بالغلول - 00:27:26

يقول انا ما عندي علم ولا شي ولا احد يساعدني يقول وعادت موارد شفائه وهي معاقبه لكثرة المنحرفين يقول الوقت وقت الناس صادين وليس عندي احد من من يشجعني على ذلك الناس في في بين منحرف ومحرف فليس له - 00:27:48

معول الا على الصبر. اوليس له معول يعني يعول عليه الا الصبر الجميل. وما له ناصر ولا معين الا الله. يقول ما عندي احد الا ان الله يعينني ويفتح لي من رحمته - 00:28:09

وهو حسبنا ونعم الوكيل كان الان الان انتهينا من المقدمة المقدمة السابقة التي في لما بتتكلم عن الاختيار وربك يخلق ما يشاء ويختار اختيار من مخلوقاته اختيارات كثيرة تكلم عنها - 00:28:25

ثم اختيار الاعمال ثم بيان الاعمال الخبيث ثم وصل الى يعني حالة العباد الى الرسل والى النبي صلى الله عليه وسلم. وانه اراد بهذا الكتاب ان يبرز لنا هديه صلى الله عليه وسلم في اعماله وفي اقواله وفي سننه وفي عباداته. كل هذا سيتكلم عن - 00:28:42

فبدأ الان سينتقل الان الى ماذا الى نسب النبي صلى الله عليه وسلم اول ما بدأ بالنسب ثم سيدخل بعد ذلك في امور اخرى. لكن حديث عن النسب هنا في هذا الفصل فصل طويل. فلعلنا نقف عند هذا القدر - 00:29:03

ان شاء الله في اللقاء القادم ندخل فيما عقده المؤلف من فصول واول الفصل فصوله هو في نسبه صلى الله عليه وسلم نتعرف على نسبه ثم نتعرف على امور اخرى تتعلق - 00:29:22

في حياته في صغره وفي حياتي وائل وهي سيرة حقيقة سيرة عطرة ومهم ان نتعرف على سيرة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. نسأل الله ان يعيننا على قراءة هذا الكتاب. امين. وان يبارك لنا ويبارك ايضا في قارئنا. جزاه الله - 00:29:37

وان خيرا. نلقاكم ان شاء الله على خير في لقاء قادم والله اعلم صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:29:53